

من أعلام الصوفية (٣)

المُرشد الرباني السيد محمد البيروني

أول دراسة عصرية بالانتمج العلمي الحديث

بيروني محمد البيروني

دار الأيمان والحياة



الطبعة الأولى

٩ صفر ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٧ فبراير ٢٠٠٧ م

الترقيم الدولي : ٩٧٧-١٧-٤٤٥٦-٩

رقم الإيداع : ٢٠٠٧-٥٠٢١

طُبِعَ فِي

دار نوبار للطباعة

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْعِزَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في طنطدا ^(١) أحمد البدوي قد يُنْبِي
عن حاله مغرم عن صولة الجذب
أفناك يا أحمد البدوي عنك و عن
كل السوى خطفة تُجلى من الرب
عُيِّت يا أحمد البدوي من برق
قد لاح لامعه في الجانب الغربي
حُيرت من رشفة في الجانب الشرقي
من روح عيسى بلا أم ولا أب
أزور روضتك الفيحاء مقتبسا
حيث المثل أولاني حالة صوبي
رآك من جهلوا المجنون ويحهمو
فررت منهم إلى الرضوان والشرب
سُقِّيت حمرة عيسى أحمد البدوي
من البداية في جمع بلا شوب

^١ طنطدا : كانت مدينة طنطا تعرف قديما ب طنطدا ، ثم تحوَّرَ إسمها بعد ذلك إلى طنطا

صحوت بعد تلقي الآي متصلاً

بنور قرآنه صحواً بلا جذب

بلغت حق يقين حَقُّ الدنیا

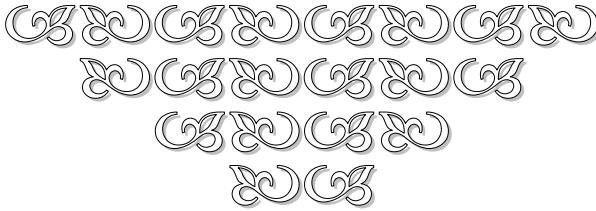
حتى شهدت المعاني في ضيا الغيب

أمام روضتك الفيحاء أسأل من

أولاك إحسانه بالفضل لا الكسب

يا رب أنت كريم محسن هب لي

خير المواهب من جود ومن حبّ



مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم على أوليائه بنعيم مناجاته، وكاشفهم بسنا أنوار حضرة ذاته، وأغدق عليهم من كنوز كرمه وجوده هائل فضله وأسرار آياته ... والصلاة والسلام على سيدنا محمد مجتبي القلوب ومناولها من طهوره صافي المشروب، وآله وصحبه وكل من تمسك بهديه إلى يوم الدين آمين وبعد

أمرنا الله ﷻ أن نستلهم العبرة ونستمد القدوة من سير الأنبياء والمرسلين، ومن مشى على هديهم من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين والاولياء والصالحين وذلك في قوله سبحانه (١١١ يوسف):

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

وقد اتخذنا هذا المنهج القرآني دستوراً لنا عند حديثنا عن هؤلاء القوم، الذين ذكر الله أنه أنعم عليهم في قوله (٦٩ النساء) :

﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾

والعبرة التي نأخذها من حياة الصالحين -رضى الله عنهم أجمعين،
ومن أعلامهم شأنًا وأرفعهم مقاماً سيدي أحمد البدوي ﷺ :

هي جهادهم لأنفسهم حتى تستقيم على الكمالات المحمدية
والأخلاق القرآنية، وطمعها عن الحظوظ النفسية والشهوات الدنية،
والأهواء المردية ولهذا

فقد ركزنا في حديثنا هنا عن سيدي أحمد البدوي ﷺ على إعدادة
لنفسه قبل الجهاد في ذات الله :

- وذلك بحفظ القرآن الكريم وتجويده.
- واتقانه لقراءاته السبع.
- والإحاطة بعلم الفقه.
- ثم بدء الإستعداد للجهاد بالزهد في متع الدنيا وشهواتها.
- وأخيراً دخل خلوته ليرؤض نفسه على الصفاء والنقاء ومداومة
ذكر الله والتفكير في آلاء الله وقطع الليل كله بين قيام ودعاء
وتلاوة لكتاب الله.
- حتى جاءه الفتح، وكلفه الرسول ﷺ مناماً بالدعوة إلى الله
قائلاً له : " يا أحمد ، اذهب إلى طنطدا وستربى بها رجالاً " .
- ومن ثمَّ سلطنا الضوء بعد ذلك على هذه الغاية النبيلة

ألا وهي تربية الرجال على منهج كتاب الله وسنة رسوله إقتداءً بفعله عليه الصلاة والسلام مع صحبه الكرام؛ فقام بذلك ﷺ خير قيام فكان من المعنيين بقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ حُبَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ﴿٣٣﴾ الأحزاب.

وبذلك جاء محور دراستنا المنهجية في هذا الكتاب مبنيًا على:

- ١- منهج سيدي أحمد البدوي ﷺ في تصفية نفسه وتكميلها.
 - ٢- ومنهجه ﷺ في تربية الرجال .
 - ٣- كما أغفلنا كثيراً مما ركز عليه السابقون من الكرامات الحسيَّة والآيات التي ربما لا تكون مناسبة لهذا المجال.
 - ٤- وإجمالاً .. فقد توخَّينا في حديثنا السهولة في العرض والسلاسة في الألفاظ وصغر حجم الكتاب ... تيسيراً للقارئ؛ لعلنا بمدى حاجة شبابتنا اليوم إلى هذه النماذج الطيبة للإقتداء بهديها، وفي صورة مرَّكَزة وسريعة.
- وبذلك أيها الأخ الكريم والأخت الكريمة

أنت هذه الدراسة فريدة في بابها، كبيرة في نفعها إنشاء الله، وعلى الله قصد السبيل ومنه العون وبه التوفيق، أسأله سبحانه أن يصلح بفضله أحوالنا، ورضي الله تبارك وتعالى عن سيدي أحمد البدوي وأرضاه، وجزاه عن جهاده في الله خير الجزاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الجميزة - غربية

صباح السبت غرة محرم ١٤٢٨ هـ

الموافق للعشرين من يناير ٢٠٠٧ م

فوزي محمد أبووزير

بريد : الجميزة . محافظة الغربية - جمهورية مصر العربية

٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٤٤٦٠ : ☎ ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩ : ☎

🌐 : الموقع على شبكة الإنترنت

WWW.Fawzyabuzeit.com

البريد الإلكتروني :E-mail

fawzy@Fawzyabuzeit.com

fawzyabuzeit@hotmail.com

fawzyabuzeit@yahoo.com

مَبَاحِثُ الْكِتَابِ



كِرَامَاتُ الصَّالِحِينَ ﷺ

وَالْمَنْهَجُ الْعِلْمِيُّ .

حَاجَةُ السَّالِكِ مِنْ سِيرِ

الصَّالِحِينَ .

كَمَالُ الْإِقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ .

مَنْهَجُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ

ﷺ فِي جِهَادِ النَّفْسِ

وَسَائِلُ الْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ

السِّيَاحَةُ الرَّوْحِيَّةُ ❁

الإِذْنُ بِالِدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ❁

الْفَتْحُ الإِلَهِيُّ ❁

جَامِعَةُ السَّطْحِ ❁

شَيْخٌ وَطَرِيقَةٌ ❁

حِزْبُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَدَوِي ❁

وَصَلَاةُ الْمَنَسُوبَةِ إِلَيْهِ رضي الله عنه

خَاتِمَةٌ ❁



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

الحمد لله واسع الفضل والجود عطاؤه وكرمه بغير حدود
وظلُّ تجلياته وكوثر امداداته دائماً وأبداً ممدود .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ... سر العناية
الربانية، ومفتاح الولاية الإلهية، وتاج المكرِّمين في الدنيا والآخرة عند
رب البرية... صلى الله عليه، وعلى آله أهل الخصوصية، وأصحابه
الذين فازوا بكل مزية، ومن تابعوهم في هذه العطاءات الإلهية ...
راغبين في تحقيق أعظم أمنية؛ وهي العرفان بالذات الربانية وعلينا معهم
أجمعين ...

آمين ... آمين يا رب العالمين



٢ كانت هذه المحاضرة بقاعة الاجتماعات بالجمعية العامة للدعوة إلى الله بحجّ المعادي
بالقاهرة، مساء الخميس ١٧ من شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٩ من نوفمبر ٢٠٠٦م ، عقب
صلاة العشاء بمناسبة ذكرى مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه.

وسيدي أحمد البدوي : هو أحمد بن علي بن إبراهيم، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين
رضي الله عنه، ولد بمدينة فاس بالمغرب سنة ٥٩٦هـ وتوفي سنة ٦٧٥هـ أي عاش ٧٩ عاماً على أعم
الروايات، ولما بلغ سبع سنوات أخذه أبوه إلى مكة المشرفة، حيث نشأ بها وترعرع، وفي سنة
٦٣٧هـ سافر السيد أحمد البدوي إلى مصر، ونزل بطنطا (طنطدا وقشند وكانت قرية صغيرة) ،
وعاش فيها حتى توفي ودفن بمسجده المعروف.

كِرَامَاتُ الصَّالِحِينَ وَالْمَنْهَجُ الْعِلْمِي

إخواني وأحابي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين ... كان سيدنا الإمام
الجنيد ﷺ يقول :

"حكايات الصالحين جند من جند الله تقوى نفوس
المريدين وتؤهلهم للصفاء القدسي في ملكوت رب العالمين".
ولم يقل ﷺ : "كرامات الصالحين" وإنما قال "حكايات
الصالحين".

أي الحديث عن الصالحين وأحوالهم وأعمالهم وأفعالهم
وأخلاقهم، وذلك لأن الناس .. تهوى نفوسها الحديث عن الكرامات،
وهنا تلزم مقدمة لا بد منها، وأكررها دائماً، وأنه إخواني عليها بالنسبة
لكرامات الصالحين فكرامات الصالحين كما وضحتها وبينها أئمة
المرشدين نوعان : ... كرامات معنوية وأخرى حسية.

والكرامات المعنوية: أعلاها وأعظمها الاستقامة، وقد قالوا رضي
الله عنهم : "الاستقامة خير من ألف كرامة" .

فكون الإنسان يوفقه الله للاستقامه على شرع الله، وعلى منهج
حبيب الله ومصطفاه، ويوفقه لآداء الطاعات والقربات التي يحبها الله:

فهذه أكبر كرامة يكرم بها الله العبد في هذه الحياة.

فإن الكرامات المعنوية:

- هي السكينة التي تنزل على القلوب.
 - والرضا الذي يصحب العبد عند تنزل الكروب، فلا يسخط ولا يضر ولا ييأس من رحمة الله.
 - وإلهام العبد بذكر مولاه في كل أنفاسه.
 - وحفظه من المعاصي والمخالفات ما ظهر منها وما بطن.
 - وحفظه حفظاً خاصاً من الفتن التي تعم البلاد والعباد في كل زمن وفي كل عصر.
- هذه الكرامات المعنوية هي أعظم الكرامات التي يكرم الله بها عباده الصالحين.
- أم الكرامات الحسية التي تظهر على الجوارح، وتراها العين:
 - قد تكون كرامة لأهل الاستقامة.
 - وقد تكون طمأنينة لأهل الإقبال على الله.
 - وقد تكون تفريحاً لكرب أو زوالاً لهم.
 - وقد تكون استدراجاً والعياذ بالله إذا ظهرت على عبد وهو في معصية الله، وظن أن له منزلة عند الله...؟!..ربما يتمادى في عصيانه.

وهذه الكرامات الحسية هي التي يركز عليها إخواننا من الصوفية سواء كانوا متحدثين أو علماء أو مریدين، وتجد في كتب القوم أو على ألسنة المریدين تزيُّداً في هذه الكرامات، وأحياناً بعضهم قد يتخيلها مع أنها ليس لها أصل ولا حقيقة، وأحياناً بعضهم يتوهمها أي يعيش في عالم الوهم ويتخيل كرامات، وليس لها في حقيقة الواقع عند الله ﷻ إكرامات.....!!!!!!... ولذلك فإن نصيحتي دائماً لإخواني:

أولاً: ألا يكثروا من ذكر الكرامات الحسية ، وقد قال الإمام أبو العزائم رحمته الله: " من لم يؤمن إلا بآية (يعني الكرامة) فقل له : لست من أهل العناية " ، لماذا؟ ..، لأن من يكون قربه بالكرامة !، قد تبعده أيضاً كرامة ! ، وأقصد هنا الكرامات الحسية.

ثانياً: ألا نحكي منها أو نتحدث عنها ... إلا ما تستسيغه العقول التي نتحدث إليها، فالكرامة حتى لو كنت أوقن بها، وشاهدتها، وهي صحيحة في ذاتها، ولكن من أحدثهم ... قوم علمانيون ! ، أو لا يؤمنون إلا بالمادة ... وقد قال رحمته الله:

{ أُمِرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ } (٣)

^٣ رواه الدليمي بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً، ونحوه ما في مقدمة صحيح مسلم عن ابن مسعود قال ما أنت بمحدث قوماً حديثنا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.

وليس على قدر قلوبهم ... لماذا؟ ، قال ﷺ في معنى الحديث الآخر:

{ إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تُبَيِّنُوا كُلَّ الْبَيِّنَاتِ ، أَنْتَرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟! } ... ، كما قال ﷺ أيضاً:

{ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَنْتَحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ }^(٤) .

فمثل هؤلاء - من أهل الجفاء - ... هم الذين يشنون الحرب على الصالحين والأولياء عندما نبيح لهم ما لا يستطيعون تحمُّله أو تعقُّله من أحوال الصالحين وأعمال المتقين، ولذلك علينا أن نحكي لهم على قدرهم وهذه وصية غالية وعالية ، وكان يقول فيها الإمام أبو الغزائم ﷺ:

اخفوا علومكم صوتاً لها عمن مالوا إلى الحظ من زور وبهتان
فالناس الذين انشغلوا بالدنيا والملاهي والشهوات أحكي لهم على
قدر ما تتحمل نفوسهم، لأن الناس أذواق ومشارب.

^٤ صحيح البخاري عن علي موقوفاً.

مثلاً : ... أنت أعجبت بفتاة ورأيت أن جمالها لم يخلق الله مثيله - وصدقت ! ، لأن الله خلق لكل فتاة جمالاً خاصاً - بها لكن هل يجوز أن نتحدث عن جمالها لترغب الخلق جميعاً فيها ؟ !!

لا يجوز ذلك ، لأن ذلك خصوصية لك ، ، لكن إن أرت .. فيمكنك أن تتحدث عن أخلاقها، أو عن جميل معاملاتها ، وليس هناك غضاضة في ذلك ، أما أن تتحدث عن جمالها ؟ !!! ، فلا يجوز لأنه خاص بك أنت وهذا قياس مع الفارق .

فعلينا إذن ألا نتحدث عن كرامات الصالحين إلا بما تتحمله العقول، أما ما ورد في النقول عن الصالحين السابقين ... والأولياء والعارفين ... ، فعلينا أن نمحصه بالمنهج العلمي الذي يدرس في الجامعات الآن :

فكل من لم نجد له مصداقية ... فعلينا أن نستبعده بالكلية، حتى وإن كانت كانت خصوصية له ! ... وقد آمن بها أهل عصره ، وآمن بها بعض أهل عصرنا.

وذلك لأننا نريد أن نظهّر جوهر التصوف من هذه الأشكال والمظاهر التي يمسك فيها المتأفقون ، ثم يحاربون بها الصوفية بما لا يرون ولا يعلمون !، لأنهم لم يروا إلا هذه الشكليات التي وقف

عندها المریدون والمتحدثون ، وكذلك وقف عندها العلماء الذين هم في ميدان الصوفية سالكون أو مریدون أو أئمة ومرشدون ... إذن علينا أن نتحدث بما هو على قدر العقول.



حَاجَةُ السَّالِكِ مِنْ سِيرِ الصَّالِحِينَ

- وبدلاً من قضاء الوقت كله في الحديث عن كرامات رجل من الصالحين ، ماذا علينا لو أخذنا في الحديث عن :
- جهاده في الله الذي جاهد فيه نفسه وهواه.
 - وكيف تغلب على نفسه؟
 - وكيف وصل إلى مرضاة ربه؟
 - وكيف وصل إلى محبة حبيبه ومصطفاه؟
 - والفيوضات، والتجليات، والإكرامات المعنوية، التي أكرمه بها الله سبحانه وتعالى، وهذا هو ما يحتاجه السالك في طريق الله ﷻ

فيحتاج من هؤلاء جهادهم وأخلاقهم وأفعالهم وأحوالهم التي وصلوا بها إلى الله ﷻ .

هذه المقدمة كان لا بد منها... وخاصة أننا سنتحدث في هذه الليلة عن رجل من رجالات الله الصالحين الذين ملأت شهرتهم المشارق والمغرب وهو سيدي أحمد البدوي ﷺ وأرضاه بمناسبة مولده.

ونحن والحمد لله الذين نحیی مولده كما يحب الله، وكما يرضي رسول الله ﷺ ، فقد حكى الناس عنه كرامات سواء كان في حياته، أو بعد انتقاله، وأفاضوا فيها ولكن الله قد أمرنا في كتابه أن نهتدي بقوله سبحانه (١١١ يوسف) :

﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

أي نأخذ العبرة التي تعيننا على التذكر، والحضور، والاستحضار، وحسن الإقبال على الله ﷻ في كل وقت وحال.

كَمَالُ الْإِقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ 

هذا الرجل ﷺ أراد أن يصل إلى مرضاة الله :

فجعل وقته ونفسه كله لله ، ولم يدع شيئاً في الدنيا يشغله عن مولاه إلا وتجاوزه ، ليعلم عن صدق رغبته في طلبه لمولاه جل في علاه ، وسار في ذلك على نهج الحبيب المختار ﷺ ولم يتدع منهجاً ولا مشرباً وإنما سار على نهج حبيب الله ومصطفاه في كل أحواله.

فقد رأى أن كل ما يبعد السالك عن الله ويشغله عن مولاه؛ هي المناظر التي تراها العين والكلام الذي تسمعه الأذن: ... فوضع على وجهه لثامين ، ليكون بعيداً عن الخلق ، حتى ولو كان بينهم، فلا يشغل نفسه برؤيتهم، ولا يشغل أذنه بحديثهم

لأنه يتحدث مع الله ﷻ في كل وقت وحين.

رأى - أى السيد أحمد البدوى - الحبيب المصطفى ﷺ كما قالت في شأنه السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها (١) أن أول ما بدء به ﷺ الرؤية الصادقة - فقد كان لا يرى رؤيا إلا وجاءت مثل فلق الصبح - ثم حبيت إليه الخلوة فذهب إلى غار حراء ، وكان يجهز لنفسه ما يحتاج إليه في الغار ابتعاداً عن الخلق وانشغالاً بالحق ، حتى

° روى البخارى عن عائشة ؓ: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه (يتعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء .. والحديث طويل ومشهور.

قال أهل مكة في شأنه: "لقد عشق محمدٌ ربه"،..... فسار سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه على هذا النهج .

وقدّر الله ﷻ له أن يسكن في مكة مع أنه ولد في "فاس" ببلاد المغرب وذلك لأن والده أخذ أسرته ورجع بها إلى مكة لأنها موطنهم الأصلي ، وقد كان عمره في ذلك الوقت سبع سنوات فاشتغل أولاً بحفظ القرآن الكريم حتى حفظه وجوّده وأتقنه على القراءات السبع ، ثم بدأ تحصيل الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه - وكان مذهب أهل الحجاز وأهل مصر في ذلك الوقت - حتى حصّله ، وعلم من الفقه ما يصحح به عباداته وطاعاته لربه سبحانه وتعالى ، وذلك لأن العبادة لا تجوز مع الجهل.

ثم بدأ السير في الطريق : ... وكان أول ما بدأ به الزهد في الدنيا : فأخرج الدنيا من قلبه ، وأخذ يجاهد نفسه حتى لم يصبح لها عنده مقدار ، واشتغل بالكلية بعد ذلك بالعزير الغفار ﷻ ، لأن الطاعات والعبادات ... لا يتذوق الإنسان لذة المناجاة وحلاوة الطاعة فيها ... وحب الدنيا ساكن في قلبه !..

فمن أراد أن يتذوق لذة الطاعة وحلاوة العبادة فليخل قلبه لربه ، كما قال الصادق المصدوق رضي الله عنه :

{ اَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وَ اَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ } (٦)

حتى أن أهل مكة لقبوه بأحمد الزاهد في بدايته .

ثم أخذ العهد على شيخ ليعبد الله ﷻ تحت مراقبة شيخه ، فيطهره من الدسائس النفسية والعلائق القلبية والأدران الروحانية.

وكان شيخه الشيخ برّي، الذي تلقى الطريق عن الشيخ أبي نعيم ، وتلقى الشيخ أبو نعيم من سيدي أحمد الرفاعي ﷺ ، وإن كان البعض يعتقد أنه كان يتلقى من رسول الله مباشرة، فهذا صحيح، ولكن هذا لا يكون إلا في النهاية، أما البدايات لا بد فيها من شيخ مربّي.

مَنْهَجُ الْبَدَوِيِّ فِي جِهَادِ النَّفْسِ

- إذن فقد حفظ القرآن.

- ثم درس الفقه.

- ثم زهد في الدنيا.

^٦ رواه : أبو نعيم في حلية الأولياء، عن سهل بن سعد الساعدي، وأوله : { قال رجل: يا رسول الله ! دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس ، قال : الحديث .. }

- ثم أخذ الطريق عن شيخ مرابي، والشيخ عن شيخ له سند في طريق الله ﷻ.

- ولما اجتمعت له هذه الأدوات بدأ في المجاهدات.

وقد يسّر الله له أمر المجاهدات، فخرج إلى غار حراء الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ وانفرد فيه يتعبد لله تأسياً بحبيب الله ومصطفاه .

وقبلها عرض عليه أخوه الأكبر أن يتزوج لكنه كان مشغولاً بالكلية برسالته الربانية فلم يجد لديه وقتاً للزواج وقال يا أخي أنا لا أتزوج إلا من الحور العين.

وأخذ يذكر الله ... ، وقد كان منهجه في عبادة الله ﷻ :

أنه إذا انتصف الليل يظل يقرأ القرآن حتى الفجر ، ولذلك فإن تلميذه الذي رباه تربية برزخية لأنه لم يلتق به في حياته الدنيوية سيدي أحمد حجاب رحمه الله قال: تحيرت أنا .. كيف أصل إلى الله ؟ ، بالذكر ؟ ، أم بتلاوة القرآن؟ ... وإذا بسيدي أحمد البدوي يقول لي: القرآن .. القرآن ..

وظل يجاهد نفسه حتى وصل إلى حال تقلّل فيه من الطعام بالمجاهدات الفادحة، و تقلل أيضاً من المنام.... فكان أحياناً يقف أمام باب الغار يتفكر في خلق الله ولا يأكل إلا كل أربعين يوماً مرة .. وهذه هي المجاهدات الفادحة التي نال بها الدرجات الراقية

..... جاهد تشاهد

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ٦٩ العنكبوت

فمن يجاهد...

لا بد أن الله يهديه إلى السبيل الذي يوصله إلى خالقه وباريه .

وقد نسمع من بعض المبشرين أن كلنا أولياء لله، وهذه بشرى طيبة لا بد منها لأهل البدايات ... وهذا صحيح لأن الآية ذكرت:

﴿ الْآبَاءُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ ﴾  يونس

فأول صفة من صفاتهم: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وكلنا يندرج

تحت هذه الصفة، إذن كلنا أولياء لله ، أما أهل المقامات الرفيعة وأهل الدرجات العالية البديعة ... فيندرجون تحت قول الله : ﴿ وَكَانُوا

يَتَّقُونَ ﴾  يونس

فلم يكتفوا بالجزء الأول من الآية وحسب، وإنما دخلوا تحت

الجزء الثاني فجدوا واجتهدوا في طاعة الله طلباً لرضاه ﷻ فقد كان بابهم : ﴿ وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ أي باستمرار لا يتوقفوا ...

ولذلك يقول خادمه الذاتي سيدي عبدالمعتال ﷺ وأرضاه:

"خدمت سيدي أحمد البدوي أربعين عاماً فلم أره غفل
عن ذكر مولاه عليه السلام نفساً".

وهذا من تمام اقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكرت السيدة عائشة
رضي الله عنها :

{ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. } (٧)

أي لا يدخل إلا على ذكر، ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يجلس إلا
على ذكر، ولا ينام إلا على ذكر، ولا يفعل أي أمر إلا على ذكر....
وهذه هي أحوال الصالحين لأنهم تجملوا بقوله سبحانه:

﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ٣٥ الأحزاب

ومن وصل إلى هذا المقام ... يندرج في مقام الصالحين.
إذن خطوات الطريق بالنسبة إليه : أولاً حفظ القرآن وجوده
بالقراءات السبع، ثم بعد ذلك درس الفقه على مذهب الإمام الشافعي،
ثم بعد ذلك جاهد نفسه في الزهد في الدنيا.

وهذا هو المنهج الذي رسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابي الجليل
الحَارِثُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ..:

^٧ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، سَنَّ ابْنُ مَاجَةَ .

{ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ؟ قُلْتُ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا،
فَقَالَ: أَنْظِرْ مَا تَقُولُ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ
إِيمَانِكَ؟ } .. فكان أول شرط : { قَالَ: قَدْ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ
الدُّنْيَا - وذلك لأنه بدون العزوف عن الدنيا والزهد لن يصحَّ السهر
ولن تتمَّ العبادة كما يحبُّها الله ﷻ - { قَدْ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ
الدُّنْيَا وَأَسْهَرْتُ لِدِكِ لَيْلِي، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي } - ماذا
كانت النتيجة بعد ذلك؟ كانت النتيجة خلع الرضا: { وَكَأَنِّي أَنْظِرُ
إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا، وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ
يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَضَاغُونَ فِيهَا
{ (٨)

أما نحن فنريد أن نصل إلى النهاية بدون البداية !، كيف يكون ذلك؟

فهذه مصيبة المريدين في هذا الزمان

إذ يريد في لحظة أن يكون من أهل الإشراقات، ويرى غيوب
السموات !! ، ويرى الجنات !! ، ويرى الملكوت !!! ، بدون أن
يجاهد مثل هؤلاء !!!!! وهذا لا يجوز ...!!! لأن الله ﷻ يقول:

^٨ رواه الطبراني، وأبو نعيم عن حارث بن مالك الأنصاري ، وتمام الحديث للفائدة { فَقَالَ ﷻ:
يَا حَارِثُ عَزَفْتُ فَأَلَزَمْتُ . قَالَهَا ثَلَاثًا { .

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ٤٦ فصلت


وكما قلنا فقد أخذ العهد^(٩) على يد شيخ في طريق الله ، وهو الشيخ برّي الذي أخذ العهد على الشيخ أبي نعيم تلميذ الشيخ أحمد الرفاعي رحمته، وبعد أن أخذ العهد، وتلقّن من شيخه بدء الممارسة العملية، ذهب إلى غار حراء وأخذ يتعبّد لله ويذكر الله على المنهج الذي وضعه له شيخه ليتقرب إلى مولاه عليه .

وقد نضجت ثمرته بسرعة، لأنه عندما ذهب إلى الغار لم يكن مشغولاً بصور الأكوان، فلم يكن مشغولاً بزوجة، ولا بأولاد، ولا بمنصب، ولا بعمل ولا بجاه، فقد فرّغ نفسه لمولاه فأسرعت فتوحات الله عليه له ... وذلك لأنه ليس في قلبه نصيب من الدنيا أو شيء من مشتبهات هذه الحياة .

وإن كان لا ينبغي لأحد منا أن يتابعه في ذلك بالكلية.. ، أي يترك الزواج والعمل !!، لأنه عليه كان مغلوباً على أمره في هذا المقام ... لشدة الجذبة الإلهية.

و لأن المقام الأكمل أن يُفتح على العبد وقد تزوّج وقام بمسئولية العيال، واضطلع بالوظائف والأعمال ... كما كان أصحاب النبي عليه .

^٩ أخذ العهد : إصطلاح في طريق القوم يعني أن أحدهم يعاهد الله تعالى على يد شيخه؛ على دوام طاعة سبحانه وتعالى ، و الإمتناع عن الغفلة والمعاصي .

ولذلك فقد اتفق جميع الصالحين على أن سيدي أحمد البدوي  مع علو قدره ومكانته، كان في بدايته على قدم سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو ما يطلق عليه: على القدم العيسوي، لكنه بالطبع رسخ بعد ذلك على القدم المحمدي الأكمل والأعلى.

ولا بد للإنسان لكي يصل للمقام المحمدي أن يقطع المقام العيسوي، لكن كيف يقطع أحدنا هذا المقام العيسوي مع ممارسته للحياة العامة العملية ... من حيث زواجه وأولاده وعمله ؟ هذا هو العجب العجاب !!!

الذي كان عليه شأن الأصحاب وعليه شأن الأقطاب من بدء الدنيا إلى يوم الدين :

﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾  إبراهيم

فكل شيء ميسر إن شاء الله ... لمن وفقه الله، وهداه واجتباه.



وَسَائِلُ الْفَتْحِ الرَّبَّانِي 

وظل هذا الرجل يتعبّد في غار حراء، وكان يجاهد نفسه في التقليل من الطعام ، والتقليل من المنام ، والتقليل من الكلام ،.... حتى سمّي

الصامت ! ... فكان لا ينطق إلا بالإشارة في أيام المجاهدات
هذه. فكل من كان يسأله أو يحدثه ؟ ، يجيبه بإشارة .

وكذلك كان ذاكراً لله على الدوام .

وهذا هو منهج الصالحين، وعدة من يريد أن يكون من الصالحين،
ويحظى بالفتح والإكرام من الله ﷻ ، ومن المصطفى عليه أفضل
الصلاة وأتم السلام.

ما لنا إذن نرى الصالحين ... يأكلون !! ... ويشربون؟

هذا الموضوع يا إخواني لا يكون إلا بعد الوصول، ومصيبتنا أننا
نريد أن نقلد الفحول بعد الوصول !!!! ... لكن يجب ان نقلدهم أولاً
في الكيفية التي نالوا بها الوصول ، وذلك لكي نكون من الفحول ...

إذن فإن سيدي أحمد البدوي رضي عنه كان يمشي على المنهج
... النبوي الشرعي ... الصوفي ... تماماً بتمام.



السِّيَاحَةُ الرُّوحِيَّةُ

وفي تلك الآونة أُمر بالسياحة

وكما نعلم فإن السياحة من أساسيات المنهج الصوفي ، فلا بد من السياحة الملكية الأرضية، حتى يكرم الله العبد بالسياحة القلبية الملكوتية، والسياحة الأرضية بالأجسام.

أما السياحة القلبية فهي عندما يكون الإنسان ساكناً!، ومع ذلك ينتقل قلبه في عوالم الملكوت وفي عوالم الحي الذي لا يموت ويكرم باللفظ والإكرامات والمقامات وفي ذلك يقول ﷺ واصفاً الإمام علي ﷺ ما معناه : عليٌّ وإن كان جسمه على الثرى - يعني التراب- إلا أن قلبه بالملأ الأعلى ... وقد كان سيدنا علي نائماً في ذلك الوقت!! ، وعن هؤلاء الرجال يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

إن الرجال كنوز ليس يديرها

إلا مراد تحلّى من معانيها

في الأرض أجسامهم والعرش مقعدهم

قلوبهم صفت والله هاديها

هم الشموس لشرع المصطفى وهمو

سفينة الوصل بسم الله مجريها

ف رأى (البدوي ﷺ) هاتفاً في المنام - وهذا بداية السياحة في الملكوت وتكون برؤية الهواتف المنامية - يأمره بالسياحة إلى بلاد العراق، ثم رأى في المنام صالحى أهل العراق المنتقلين يدعونه

لزيارتهم، فانتقل إلى العراق سائحاً في الله ﷻ ليزور مشاهد الصالحين

(١١٢ التوبة):

﴿ التَّيْبُونُ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ ﴾ ﴿ السَّيِّحُونَ ﴾

... وهناك وجَّهه سيدي أحمد الرفاعي ﷺ مناماً - وكان لأس
مشايخه في الطريق أن يذهب إلى إحدى تلميذاته بنت برّى وهي ابنة
شيخه "برّى" .. أى ابنته في الطريق.

وكانت سالكة وقد وصلت إلى حال ولكنها أساءت استخدام هذا
الحال فأمره أن يذهب إليها ليصلح شأنها ويردها إلى مقامات الكمال
في الصلاح والتقوى، وقد وفقه الله للقيام بذلك .

وما يساق في هذه القصة من خرافات وأعاجيب !! ، لا شأن لنا
بها وإنما كما قلت ... فإن العبرة فيما ذكرناه.



الإِذْنُ بِالِدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

ثم بعد ذلك رجع إلى مكة.

وكان قد تأهل رضى الله عنه للدعوة إلى الله ، وقد عُدَّ سيدي أحمد البدوي من القلائل الذين يكلفهم رسول الله ﷺ بارشاد الخلق ، ودلالتهم على الله .

فجاءه النبي ﷺ في المنام، وقال:

يا أحمد اذهب إلى طنطدا في بلاد مصر فإن لك بها شأنًا،
وستربي بها رجالاً .. فلان وفلان ... وكان منهم عبدالعال،
وعبدالرحمن، وعبدالمحسن، وغيرهم .. وأعطاه أسماءهم...

وذلك لنعلم أن هؤلاء الرجال لا يقومون بالدعوة إلى الله إلا بإذن
صريح من الحبيب الأعظم ﷺ ، لأنه كما قيل :

"إذا أقامك أعانك، وإذا أقمت نفسك أهانك "

وهذا أمر مشاهد فكل من يقيم نفسه ... يُهان.

وكان هذا الأمر في شهر ذي الحجة في أيام الحج الأعظم، وكما
قلت إذا أقامك أعانك ..، فكان ﷺ جالساً في البيت الحرام، وإذا به
يأتي له رجل ليتعرف عليه، فعلم أنه من طنطدا، وأنه شيخ هذه البلدة ،
فلما تعارفا دعاه للمجيء إلى طنطدا ليقم عنده وينشر دعوة الله ﷻ .

وهذه هي الإعانة

وجاء عليه السلام إلى طنطدا ، وكانوا قد خرجوا من البلد الحرام في أواخر ذي الحجة ... تقريباً في ثلاثة وعشرين منها، ووصلوا في شهر ربيع الأول وكان سفرًا طويلاً ..

ولا شأن لنا بالروايات التي قد رويت في هذا الموضوع (السفر) ، لأن الصوفية يتغالون في حب مشايخهم؛ فينسبون لهم كرامات ... فلا شأن لنا بذلك، ... بل علينا أن نتمسك بالأمر الصحيحة الشرعية.

ولما جاء إلى طنطدا، وكانت بلدة صغيرة تكاد تكون غير ظاهرة على الخريطة، وكانت قرية تابعة لمديرية الغربية - وكانت عاصمة الغربية في ذلك الوقت هي المحلة الكبرى - بل كانت طنطدا (كما كانت تسمى آنذاك) تابعة إدارياً لبلدة بجوارها تسمى "سبرباي" الآن وبها الآن الجامعة الأزهرية، إذن فقد كانت بلدة عادية ... لكن هكذا أمر الله لمن اختاره واجتباها واصطفاه.

فجاء عليه السلام، ودعاه الرجل ليقيم في بيته، ولأنه مجملٌ بالأدب النبوي والرباني ، قال له : اصنع لنا سلماً من خارج المنزل ليوصلنا إلى سطح المنزل فأنا لا أحب الجلوس إلا على السطح فذلك راحة لنا وراحة لأهل بيتك .

وهذا هو جمال الأدب الرباني،:

لكي لا يسبب حرجاً لأهل بيت الرجل من نساء ، وفتيات ...
فكانت بدايته على هذا السطح، ولذلك سمي بالسطوحي؛ لأن
مدرسته كانت على هذا السطح.

وبدأ يذهب إلى البلاد المجاورة لطنطا :

يدعو إلى الله، ثم يعود ثانية إليها، بعد أن يكرمه الله بأفراد أو عباد
أنسوا فيه معرفة الله والصفاء والنقاء، وجاءوا ليشاركوه في هذا الأمر.
ولما كثر عددهم، أعطاه مُضيفه بيتاً ليقيم فيه وإخوانه ومريدوه فقد
كان هذا الرجل يملك أكثر من بيت.

وكان منهجه رضي الله عنه ، المنهج الذي سار فيه إلى الله فكان يأمر مريديه:

- بحفظ كتاب الله، وتعلم شرع الله.

- ، ثم يأمرهم بالمداومة على ذكر الله، وينهاهم عن مخالفة الله،
وعن معاصي الله جلَّ في علاه.

وكان إمامهم في ذلك لأنه كان يدعو إلى الله بحاله قبل أن
يدعوا إلى الله عليه السلام بقاله ...

لأنه بالحال تركية النفوس لا بالفلوس ولا بالدروس.



الْفَتْحُ الْإِلَهِيُّ

بعد توجهه ﷺ وأرضاه إلى طنطا

جاء الفتح من الله ﷻ له ولمن حوله وعلامة الفتح لأهل الفتح، هو توفيق الله تعالى لهم وتأيدته ﷻ لهم في كل أحوالهم.

فالكرامات التي تظهر على أيدي الصالحين في هذه الآتات تكون بمثابة: "صدق عبدي فيما قال وهذا تأييدي له" ، فيؤيده الله لكي تطمئن القلوب وتسارع إلى حضرة علام الغيوب ﷻ .

وحال الرجل يظهر على قدر صفائه وصدقه مع الله ﷻ ، فإذا كان الرجل يدعو لنفسه، فإن الله يجعل الخلق ينفضون عنه، أما إذا كان الرجل يدعو لربه، فإن أنواره في إزدياد ... ومن حوله يكون في مدد متصل لا ينقطع من الله ومن رسوله ﷺ .

وقد بدأ سيدي أحمد البدوي ﷺ أولاً يدعو بنفسه إلى الله - ومن علامة صدق الداعي إلى الله أن يقبض الله له إخوان صدق يعينونه على أداء رسالته حتى في المهن العادية.

فحينما بدأ يدعو إلى الله وكثرت الوفود :

تواترت عليه الخيرات لهؤلاء القوم، فإنه ﷺ عندما انتقل إلى جوار

ربه عن تسعة وسبعين عاماً - وهي تساوي في علم "الجُمَّل" (١٠) كلمة .. مدد..، أي أن حياته كلها مدد - لم يترك شيئاً خلفه من الدنيا غير سجادته التي كان يجلس عليها، ومسبحته التي كان يسبح بها، وثيابه التي كان يلبسها.

فقد كان من خصوصياته ﷺ أنه لم يكن له للثياب بديل، فكان يلبس الثوب ولا يخلعه أبداً، ومن فضل الله عليه أن هذه الثياب كانت لا تتسخ، وهذه كرامة من كرامات تأييد الله ﷻ له ... فكان ثوب واحد يلبسه، ولم يكن يلبس غيره إلا بعد أن يبلى، وهذه هي عفة وقناعة الصالحين ... فلا يلتفتون إلى الدنيا ومطارفها وأموالها طرفة عين.

ولأنه كان في أكثر أحواله غائباً عن الناس - لتمام انشغاله برب الناس - فقد قوّاه الله بالنورانية والشفافية والبصيرة والبصيرة المضِيَّة، وكان يرَبِّي بحاله، ويرَبِّي بالنظرة، ومن يرَبِّي بالنظرة هم الورثة الكُمَّل

^{١٠} يُقال أن علم الحرف علم قديم جداً، ومن ضمنه علم حساب الجُمَّل وله عدة أنواع ويستخدم في علوم مختلفة، وينسب إلى ذلك علم الجفر المعروف، و علم الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وملخص هذا الحساب أن لكل حرف لغوي رقم حسابي يقابله، فلمعرفة الرمز الباطن في كلمة ما: تجمع الأعداد المقابلة لحروفها معاً، فتعطي رقماً أكبر، يُقَابَلُ ثانية بالحروف التي تساوي هذا المجموع فتنتج كلمة جديدة، وتكون هي الباطنة في الكلمة الأولى، أو إذا كانت كلمة لها معنى حسابي كترتيب أو عدد أو قيمة ترد إلى الحروف المقابلة فتكون باطنة فيها كسُنَّ الشيخ عند وفاته "تسعة وسبعون" وهي تساوي مجموع حروف ميم دال دال أي "مدد".

كسيدي أبي الحسن الشاذلي، وسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ، فقد كان سيدي أبي الحسن الشاذلي يقول في ذلك:

" نحن نرَبِّي مريدنا بالنظرة .. كما ترَبِّي السلحفاة صغارها بالنظرة، وكما ترَبِّي النعامة بيضها ويفقس بالنظرة " .

فإن البيض لكي يفقس يلزمه حرارة، فترقد عليه الأم من أجل ذلك، وتأتي الحرارة بالنسبة للنعامة أن تنظر لبيضها من على بعد فتنتقل إليه الحرارة ويكمل طوره ويفقس بالنظرة....

فقد كان يأتيه الرجل فيقول له سيدي عبدالعال : هذا فلان فينظر إليه نظرة ، فيملؤه مدداً ، ثم يقول لسيدي عبدالعال قل له أن يتوجه لبلدة كذا ، ويدعو إلى الله وهناك وفاته - أي عليه أن يظل يدعو إلى الله هناك حتى يتوفاه الله ﷻ .

ومع أنه كان كما قيل في شأنه، أنه في معظم أوقاته في حالة وله - والوله هو العشق إذا اشتد - فالعشق يجعل فؤاد الإنسان يتأجج ناراً من المحبة ، ومع ذلك فإن جوارحه يقظة

أما إذا قوي العشق واشتد فيسمى في مصطلح القوم "الوله"، ويعني أن محبة الحبيب الأعظم تغلبت على جميع ذرّاته الظاهرة والباطنة ولا يشغله أي شيء غير مولاه جلّ في علاه.

ومع أنه كان الفذَّ في هذا المقام، إلا أنه ضرب المثل الأعلى لأهل الجذب في كل زمان ومكان، فقد كان لا يتخلف عن أي صلاة لله في وقتها، وكان له إمامان يؤمنونه هو ومريديه في الصلاة، والجذب الحقيقي هذه علامته - فالجذب هو تعلق القلب بالله - فإذا انجذب الإنسان إلى مولاه بالكلية، فإن علامة صدق جذبته ... أن الله يردّه إلى حاله في أوقات الفرائض ليؤديها لله، وهؤلاء هم الأفراد أهل القرب والوداد.

فكان يحافظ على الصلاة، وكان كما قلت قبل ذلك إذا انتصف الليل يقطع الوقت إلى صلاة الفجر بقراءة كتاب الله جلَّ في علاه.

وفتح الله له أبواب المعارف الإلهية، لكنه كبقية الصالحين العظام كما يقول فيهم سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله:

"كُتِبِي صُدُورُ أَصْحَابِي".

فلم يشغل باله بتأليف كتاب، لعدم وجود وقت لذلك، ولم يضيّع وقته في أحاديث لانشغاله بالكلية بمولاه.

ولكن قد أكرمهم الله بتربية رجالاً صاروا داعين إلى الله تعالى بالحال والمقال ، حتى من كان يقوم بخدمته في الأمور العادية...!!.. ؛ كان من كبار الصالحين :

فالشيخ عبدالعظيم الراعي - الذي كان يرعى مواشيه - كان من كَمَل الصالحين، فقد كان إذا غاب عن غنمه يأخذ عهداً على الذئب

ألا يقترب منها، وكان يطعمه التي تموت منها ، وكذلك الفران من كثرة الضيفان، فقد كان يخبز في اليوم إردباً من القمح، فكان أحياناً يسهوه، ويدخل يده في النيران فلا تصره ولا تحرقه، والكناس كذلك !!..

ومن العجب أنها أصبحت طرق .. منها طريقة الراعي، والطريقة الكُنَّاسية، وكانت للشيخ الكناس الذي كان يكنس منزل الشيخ ، فكل من اشتغل بخدمته ، ولأنه لا يرجو إلا الله صار ولياً لله ﷻ في بابه، وصارت له كرامات يتحدث بها الرجال، ومواهب وفتوحات لا تطيقها الأسماع، وذلك لأنهم أخلصوا وصدقوا في الإتياع ابتغاء وجه الله ﷻ.

وقد قال الدكتور عبدالحليم محمود رحمته الله واصفاً هذه الجامعة العالمية:

" وجامعة السطح إذن جامعة عالمية ، تقبل كل التلاميذ من جميع الأقطار ، وعلى جميع المستويات ، وتصدرهم إلى جميع أقطار الدنيا "

وذلك لأن مرديها لم يكونوا من مصر وحسب، بل كان له مريدون من الشام، ومن العراق، ومن الحجاز، ومن اليمن جاء بهم الله إليه، فالذي يدعو القلوب هو من بيده قلب القلوب وهو علام الغيوب ﷻ .

وأكرمه الله ﷻ بالتأييد في الأوقات التي يحتاج فيها إلى تأييد،
وهذه ما نسميها كرامات.

والكرامات لا يطلبها العارفون، فعندما حلقت شهرته بالآفاق،
ووصل صيته إلى شيخ الأزهر في زمانه - وكان الشيخ ابن دقيق العيد-
عقد اجتماعاً مع علماء الأزهر، واختاروا كتاباً في علم التوحيد اسمه
كتاب الشجرة للشيخ عز الدين بن عبدالسلام ﷺ، وطلب من أحدهم
وهو سيدي عبدالعزيز الدريني ﷺ أن يذهب إلى طنطا ويختبره في
مسائل كتاب الشجرة، فإن أجاب عليها فهو ولي من الأولياء، وقد أراد
بذلك أن يختبره في العقيدة، فذهب إليه ﷺ، وعندما دخل عليه قال
له:

يا عبدالعزيز جئت لتختبرني وفي كمك كتاب الشجرة، سل ما
شئت؟، فأجابه بخير إجابات ، حتى أنه سلم له ، وقال في شأنه:

" سيدي احمد البدوي .. بحرٌ ليس له قرار "

أي في العلم، وليس في الكرامات كما يهتم الناس ... فأهم شيء
هو الناحية العلمية.

ولما عاد إلى الأزهر بمصر ، وأخبر شيخه ابن دقيق العيد فأراد أن
يتبَّت بنفسه، وذهب لزيارته في طنطا، وصادف دخوله أنه كان واقفاً
على السطح في حالة الوله- وقد كان إذا أخذ، يؤخذ كل من حوله فلا

يستطيعون الحركة، وعندما رآه ابن دقيق العيد على هذا الحال قال في نفسه : ما هذا إلا رجل مجنون !، وكل من حوله جماعة من المجانين !!، فخاطبه عليه السلام بنور ربه بما في نفسه ، وقال له:

مجانين ولكن سرّ جنونهم ... غريب على أعتابه يسجد العقل
فعلم أن لهذا الرجل شأن عظيم عند الله ﷻ.

ومن تأييد الله ﷻ لأوليائه وأصفيائه وأحبائه في هذا المقام، أن يطلعهم بداية على من يتوجه إليهم، فقد كان نائماً في الظهيرة ثم استيقظ من نومه، وقال لمن حوله: .. سيأتينا رجل ويسألنا بسؤال عن المقامات، ويكون لنا معه وقت طيب، وبعد أن صلى الظهر مع رفاقه - وقد كان اختار البيت الذي بجوار المسجد وكان اسمه مسجد " البوصة" وهو مسجد سيدي محمد البهي الآن ، فاختر أن يسكن بجوار المسجد تسهياً للضيوف والمريدين وقضاء لفرض رب العالمين ﷻ - فبعد أن أدى صلاة الظهر، إذا برجل من العلماء جاء يسأل عن المقامات، فاستغرق في إجابة هذا السؤال من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر.

وذلك دلالة على مدى تبحره في علوم القوم ، فقد كان بحراً ليس له قرار في العلم الوهبي الإلهي، إلى جانب أنه كان أستاذاً في العلم

الشرعي كما قلت قبل ذلك، وأستاذاً في التجويد، وأستاذاً في القراءات، وأستاذاً في علم الفقه رضي الله تعالى عنه وأرضاه. وقد ألهمه الله ﷻ بحزب يناجي به الله ليكون ورداً لأصحابه، وألهمه الله تعالى بعدد من الصلوات على حبيبه ومصطفاه لتكون نهجاً لأصحابه، وألهمه الله ﷻ ببعض أدعيه واستغاثات ... وهي ما قد أمر بتسجيلها وكتابتها ، لأنها المنهج الذي اختاره الله لمن أراد أن يتبعه ويصل إلى مولاه ﷻ.

وقد قال فيه إمامنا أبو العزائم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه:

"كان ظاهره جلال وباطنه جمال"

وظاهره جلال لأنه مأخوذ ، ومثل هذا من يراه يعتقد أن فيه غلظة لكثرة وجومه وعدم تبسمه، ولكن باطنه كان جمالاً محضاً لأنه كان يتقلب في جمال الواحد المتعال ﷻ ، وقد أعطاه الله ﷻ هذه الفتوحات.

ومع ذلك لكي نعلم منهج رجال الله، ومدى مسئوليتهم في أمة حبيب الله ومصطفاه، فعندما هجم الفرنجة والصلبيون على مصر في زمانه، ترك بيته وبلده وسافر إلى ميدان المعركة ليشارك في الجهاد، وكان الجهاد الذي يقوم به كان أعظم جهاد وهو رفع الروح المعنوية.

وليس ذلك بمستغرب لأنه كان في شبابه في مكة يشتغل بتلاوة القرآن وحفظه وتجويده والفقه، وكان كذلك يتعلم الفروسية حتى أصبح فارس مكة الأول، وعندما كان يسمع عن باب من أبواب الفروسية يتعلمه ويتقنه، حتى قيل له أن الإمام علي كان يحارب بسيفين - في كل يد سيف - فجوّد هذا الفن، وعندما حدثت معركة بين أهل مكة وغيرهم حارب بسيفين، وذلك لأن الجهاد هو أعظم العبادات التي يقوم بها المؤمن متابعة لحبيب الله ومصطفاه لقوله ﷺ :

{ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ يَعْزُو؛ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ نِفَاقٍ } ، رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه

فكان يجاهد بنفسه ، وكان يتوسّل إلى ربه فيمن يمسكهم الأعداء أسرى حتى يقيض الله ﷻ لهم استجابة لدعوته من يفك أسرهم، وقد سَطَّرَ في هذا المقام روايات غير صحيحة، لكنه كان يدعو الله فيهيء الله لهم من الأسباب استجابة لدعوته من يفك أسرهم، وذلك لإنشغاله بالمجاهدين في طريق الله ﷻ .

وأكرمه الله ﷻ بعد ذلك - ولأنه كان يجاهد ومات على فراشه - بمقام الشهداء ، سرُّ قول سيد الرسل والانبيا:

{ إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي لِأَصْحَابِ الْفُرْشِ، رُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ اللهُ أَعْلَمُ نِيَّتِهِ } . (رواه أحمد في مسنده عن بن رفاعه).

وسر قول الله ﷻ:

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ
الصَّٰدِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ١٩ الحديد

وجعل له تصريفاً كالأفراد القلائل وهو في برزخه، وهذه منة لا يتفضل الله بها إلا على قلة قليلة من الأولياء والصالحين، فإذا أعطاه الله التصريف في حياته الدنيوية .. فهذا أمر طبيعي، لكن كون الله يعطيه التصريف وهو في حياته البرزخية فهذا شيء غير عادي.

وأيضاً كان يربي في حياته البرزخية، وله تصريف كوني في حياته البرزخية إكراماً له من الله ﷻ كما قال ﷺ عن شهداء أحد لإخوانه :

{ أَيُّهَا النَّاسُ زُورُوهُمْ وَأَثُوهُمْ وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَدُّوا
عَلَيْهِ السَّلَامَ - يَعْنِي شُهَدَاءَ أُحُدٍ - } . (١١)





^{١١} ابن سعد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه (جامع الأحاديث والمراسيل).


جامعة السطح

لقد أخذ ينظم الدعوة من فوق السطح...


فقد كان يأتي إلى السطح الكثير من المريدين، فيأخذ الشيخ في تربيتهم بالنظر، وبالسلوك، وبالتعليم، وبالقدوة إلى أن تصفو نفوسهم، فيبدأ إلى توجيههم إلى جهات تحتاج إلى الدعوة، وربما كانت هذه الجهات هي بلادهم نفسها التي أتوا منها، وربما كانت بلاداً أخرى لا يعرفون عنها شيئاً، وإنما رأى الشيخ بإلهام من الله أنها في حاجة إلى مرشد، أو سمع الشيخ عن جرائم كثيرة ترتكب في مكان بعينه، فيرسل له أحد من صفت نفوسهم مبشراً ومنذراً.


هاهو ذا يرسل الشيخ حسن القليني إلى كوم قلين مبيناً له  أنه سيختتم حياته بها وسيكون له بها شأن في حياته، ومقام بعد وفاته.



والشيخ أبو بكر الدقدوس، يأتي به الشيخ عبدالعظيم الراعي، ويجمعه على سيدي عبدالعال، فيقدمه للأستاذ، ويقول له: ياسيدي انظر إلى هذا، وينظر إليه الشيخ  ، حتى إذا ما صلح للدعوة أرسله إلى ناحية دقدوس بساحل البرّ الشرقي ، قائلاً له: إن بها مقامك وستكون لك بها شهرة وكرامات ظاهرة وعديدة.

 ومن أصحاب السطح ، الشيخ خلف المدفون بقنطرة سنقر بمصر، وكان الشيخ خلف من هؤلاء الذين يصدق عليهم قوله تعالى:

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ١١٦ السجدة

 ومن أصحاب السطح، الشيخ سعدون وله ضريحه المبارك شرقي مدينة بليس، وكان له الكثير من الكرامات وكانت له هيئته حتى لقد كان كاشف بليس إذا جلس عنده يرتعد من هيئته، وإنها هيبة أضفاها الله عليه كما يضيفها على من استعزَّ به وحده.

 ومن أصحاب السطح الشيخ أحمد الأباريقي المدفون بروضة المقياس رضى الله تعالى عنه .

 ومن أصحاب السطح الشيخ على البريدي، أما سبب تسميته بالبريدي فإنه كان قد أرسل مخدومه بريد للسيد البدوي ، فلما رأى السيِّدَ عَظَمَهُ وَأَجَلَّهُ واحترمه، وملك السيِّدَ عليه جميع أقطاره فلم يحاول مفارقتة، ولازمه ناسياً مخدومه وعمله، وتصادف أن جاء سيِّدُهُ لزيارة أحمد البدوي فوجده عنده، فقال له: هنيئاً لك، ولم


يغضب عليه ولم ينتهره، واستمر البريدي ملازماً سيدي أحمد إلى أن توفاه الله.


ومن أصحاب السطح الشيخ رمضان الأشعثا وهو شيخ الفقراء المنايفة، وهو مدفون بمدينة منف، وكان يتوسط دائماً للمظلومين عند الكشاف، وعند مشايخ العرب.

ومن أصحاب السطح الشيخ وهيب، أرسل للدعوة إلى ناحية برشوم الكبرى بالقلبيوية ، وقيل له: لا تفارقها فإن مدفك بها، واستمر يدعو فيها إلى أن انتهت به الحياة، فدفن بها، ومن طريف ما يروى: أن ضريحه كان حرماً يلجأ إليه الناس ... ، فلا يقدر أحد من الظلمة أن يتعدى عليهم فيه.


ومن أصحاب السطح الشيخ محمد بطالة: كان أشد الناس ورعاً وكان يمشي بالشفاعة لكل مظلوم، فيذهب إلى الحكام ومشايخ العرب، من أجل إنصاف الناس، وكانت شفاعته مقبولة عندهم، وكان شديد الحملة على الذين يعبدون الله باللسان لا بالقلب ويتمسكون بالشكل دون الجوهر، وكان دائم الدعوة للإخلاص في العبادة.

ومن أصحاب السطح الشيخ يوسف البرلسي ، المدفون بناحية البرلس، كان من المتعبدين، وكان من أصحاب الجود والكرم، وكان في خدمة الناس عند الحكام.


 ومن أصحاب السطح الشيخ جمال الدين البرلس، كان صائم الدهر، قائم الليل وله كرامات كثيرة.


 ومن أصحاب السطح الشيخ محمد الشيشيني، كان ورعاً زاهداً وكان يكلم بهائمهُ إذا سرحت إلى المرعى خوفاً من أن تأكل من زرع أحد، وكان من هؤلاء الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، وكان من هؤلاء المستغفرين بالأسحار واجتمع فيه الورع، والزهد، والعبادة، فكان قدوة حسنة وكان تأثيره عظيماً ووهبه الله ذرية مباركة.


وذهب مرة إلى الكاشف يشفع لديه في إنسان مظلوم، فتحداه الكاشف، ولم يقبل شفاعته، ولم يرفع الظلم، وسخر به قائلاً: "إن كنت شيخاً فانفخي"، فقال الشيخ محمد الشيشيني: بسم الله، ونفخ في وجه الكاشف، فانفخ.. وصار يصيح...، وتجمع الناس معتذرين إلى الشيخ، وما زالوا به حتى مسح بيده على بطنه، فزال الورم، ولزم الكاشف الشيخ ولم يزل مريداً للشيخ إلى أن مات.


 ومن أصحاب السطح الشيخ بشير الحبشى المدفون بدرب السد بمصر، كان حبشياً وله مكاشفات وأحوال، وامتحنه بعض الناس مرة فصنعوا له طعاماً لا يجوز أكله، فلماً حضر هو وفقراؤه لم يأكل منه.


لقد كان السطح جامعة الهداية ولم تكن هذه الجامعة تخرج دعاة لمصر فحسب:


 لقد كان من أصحاب السطح الشيخ علي البعلبكي، وقد حمل الدعوة إلى بعلبك بالشام، واستمر يحمل لواءها إلى أن توفاه الله فدفن في بعلبك رضي الله عنه .


 ولقد حظيت بعلبك أيضاً بداعية آخر من أصحاب السطح هو الشيخ عبدالله اليونيني المدفون ببعلبك، كان يحرس البساتين وغيرها، ويأكل من كسبه، ولا يذوق من فاكهة البساتين شيئاً ويقول لبطنه : " يا بطن أمامك في الجنة ما هو أحسن من هذا".


 ومن جامعة السطح توجه الشيخ خليل الشامي إلى الشام بإذن سيدي أحمد إلى أن مات، ووقعت له كرامات كثيرة مع نائب الشام حتى انجذب، وتبعه وترك الإمارة.


 ومن جامعة السطح توجه الشيخ سعد التكروري المدفون بحوران الشام إلى الشام داعياً، ومباشراً ومنذراً، وكان صائم الدهر متورعاً لا يأكل من طعام أحد من الولاة وحاشيتهم، وكان لا يضع جنبه إلى الأرض في صيف ولا في شتاء.

 ومن جامعة السطح تخرج الشيخ نعمة الصفدي، خفير صفد وقد منحه الله سبحانه وتعالى هيبة إلى درجة أن الشريين كانوا من خشيته لا يسرقون من صفد شيئاً.


 وممن توجه إلى العراق الشيخ عز الدين الموصلِي، كان أصله نائباً في طرابلس فهاجر إلى سيدي أحمد لما كان بالعراق فصحبه داعياً ومبشراً، وكان من أوائل أصحاب سيدي أحمد. مات بالموصل.

 وإلى اليمن أيضاً أرسل السيد من جامعة السطح الشيخ أحمد بن علوان اليمني بناحية تعز، ولقد صحب السيد بمكة المكرمة أوائل جذبه قبل خروج السيد إلى العراق.


 وممن أرسلهم السيد إلى اليمن الشيخ عوسج المصري، دفن بزبيد من أرض اليمن، وهو من أصحاب السطح، وقد ورد إلى مصر فزار سيدي أحمد بطنطدا، وهو على السطوح فأشار إليه بالرجوع إلى زبيد وقال له: أقم هناك تذكر بنا، وما بقي بيننا اجتماع.


 أما مكة المكرمة فإنه أرسل إليها الشيخ بشير، يقول صاحب النصيحة العلوية:

أرسله سيدي أحمد البدوي من طنطدا إلى باب المعلاة بمكة المشرفة عند زاوية والده، فأقام بها إلى أن مات وقبره في باب المعلاة. يقول صاحب النصيحة العلوية بعد أن تحدث عن هؤلاء الذين ذكرناهم، وعن غيرهم: "فهؤلاء الذين بلغنا أنهم من أصحاب السطح" ثم يقول:

 وأما غير أصحاب السطح من الأحمديّة فكثير:

كالفرغل بن أحمد، والبقلی، وسیدی إبراهيم المتبولی، والشیخ نور الدین الشونوی، والشیخ محمد المنیر بناحیة أبو تیج بالصعید، والصامت، وسیدی علی المجذوب بناحیة أسیوط، وسیدی علی الراعی، وسیدی شعیب بالمحلة الكبرى، وجامع الواسطی ببولاق جماعة وهم: سیدی علی الوراق، وسیدی علی العربان، وسیدی علی المجذوب، وكان الشیخ عنبر المدفون بالغوریة، خارج باب زویلة، وسیدی علی الجیزی باب القرافة، وسیدی علی أبو الظهور فی طریق الإمام "اللیث"، وسیدی سیف بالمیدان، وكذلك سیدی علی باب الله المدفون عند مزارع الشیخ شهاب الدین الرملي، وسیدی محمد الثمار بالقرب منه، وسیدی محمد المغربل بغیط الحمزاوی بالأزبکیة، وسیدی سیف بناحیة باسوس علی شاطئ النیل، وسیدی غوث بنی عدی بالصعید.

 وبالشام منهم الیدیوانی، والجلیلانی، والغرابیلی.

 أما أشهر السطوحیة علی الإطلاق فإنهما الأخوان الصالحان: عبدالمجید، وعبدالعال وعنهما یقول صاحب الجواهر: ومن السطوحیة الشیخ الصالح سیدی عبدالمجید، أخو سیدی عبدالعال الخلیفة الأعظم لسیدی أحمد البدوی.

نشأ هو وأخوه في ناحية فيشة المنارة، ووقع له ولأخيه مع سيدي أحمد البدوي أول قدومه إلى طنطا" وقائع كثيرة، وأحبهما وقربهما، وأخبر والدتهما أن الشيخ عبدالعال هو الخليفة من بعده في مقامه.

وأما الشيخ عبدالمجيد فكان يتردد على سيدي أحمد البدوي أيام وقوفه على السطح، ثم انقطع إلى الله، وصحب سيدي أحمد البدوي مدة طويلة، وتأدب بآدابه، وعرف إشاراته، وكان لا ينام الليل تبعاً له.



شيخ وطريقة

أما من ناحية الشكل :

فإن سيد أحمد البدوي اقتدى بجده رسول الله ﷺ في لبس الأحمر.

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ كان له حلة حمراء يلبسها في الأعياد والجمع، وقد ورد أن رسول الله ﷺ قدم لواء بني سليم يوم فتح مكة على الألوية وكان أحمر، وفي البخاري عن البراء بن عازب:

{ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ

اللَّهِ } (قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، سنن الترمذي)

ولقد قال سيدي أحمد لخليفته سيدي عبدالعال رضي الله عنه : " أعلم أني اخترت هذه الراية الحمراء لنفسي في حياتي، ولخلفائي بعد مماتي، وهي علامة لمن يمشي على طريقنا من بعدي.

وسأله سيدي عبدالعال: فما شروط من يحملها؟ ، قال :

" ألا يكذب، وألا يأتي بفاحشة، وأن يكون غاض البصر عن محارم الله، وأن يكون طاهر الذيل، وأن يكون عفيف النفس، وأن يكون خائفاً من الله سبحانه وتعالى، وأن يكون عاملاً بكتاب الله عز وجل وأن يكون ملازماً للذكر دائم الفكر."

ويلخص الشيخ القاوقجي رضي الله عنه طريقة السيد فيقول هذه الكلمة الواعية المركزة:

"وأما طريقته فذكر اسم الله الأعظم "الله" ومفتاحها الإستغفار، والصلاة على النبي المختار، وتلاوة الفاتحة، والعدد في كل مرة ٣١٣ ثلاثمائة وثلاث عشرة ، وذكر شيخنا البهي: سورة الإخلاص بعد الفاتحة بهذا العدد، ثم يذكر الله تعالى من غير عدد."

والسيد رضوان الله عليه يوصي عبدالعال قائلاً: "عليك بكثرة الذكر، وإياك أن تكون من الغافلين عن الله تعالى."

ولقد سأل عبدالعال السيد عن حقيقة الذكر فقال له ﷺ : " هو أن يكون بالقلب ولا يكون باللسان فقط، فإن الذكر باللسان دون القلب شقشقة. يا عبدالعال اذكر الله بقلب حاضر إياك والغفلة عن الله تعالى، فإنها تورث القسوة في القلب."

وسأل عبدالعال عن حقيقة التفكير ، فقال السيد:

"تفكر في خلق الله تعالى، وفي مصنوعات الله تعالى، ولا تتفكر في ذات الله تعالى."

فيقول ويوضح رضي الله تعالى عنه أساس طريقته:

" هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة، والصدق والصفاء، وحسن الوفاء، وحمل الأذى، وحفظ العهود"، ثم يبين مكانة حسن الخلق عنده فيقول: " أحسنكم خلقاً أكثركم إيماناً بالله تعالى."

أما عن إلتزامه في نفسه ﷺ فيقول عبدالعال ﷺ:

" خدمت سيدي أحمد البدوي ﷺ أربعين سنة، فما رأيت غفل عن طاعة الله تعالى طرفة عين."

ومن وصاياه الخالدة لعبدالعال، صلاة الليل، يقول له:

" واعلم أن كل ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار، يا عبدالعال: إياك وحب الدنيا، فإنه يفسد العمل الصالح، كما يفسد الخل العسل، واعلم يا عبدالعال أن الله تعالى قال في كتابه المكنون: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (١٢٨ النحل) "

ويقول أيضاً لعبد العال:

" ولا تؤذ من يؤذيك، واعف عمن ظلمك، وأحسن لمن أساءك وأعط من حرمك. "

ويسأل عبدالعال الشيخ عن حقيقة الصبر فيقول السيد:

" الرضا بحكم الله تعالى، والتسليم لأمر الله تعالى، وأن يفرح بالمصيبة كما يفرح بالنعمة. "

يقول عبدالعال: وسألته رحمته الله عن حقيقة الفقر الشرعي [يقصد التصوف] فقال رحمته الله :

" للفقراء اثنتا عشر علامة، لما روي عن الإمام علي بن أبي طالب رحمته الله أنه رأى فقيراً يمشي في سوق البصرة وهو يتبختر في مشيته، فقال له الإمام علي رحمته الله: من أنت؟ ، قال له: فقير، فقال له الإمام : ما علامة الفقر؟ ، فقال: منك يؤخذ

العلم يا أبا الحسن، فقال له الإمام علي عليه السلام: للفقير اثنتا عشرة علامة:

- الأولى: أن يكون عارفاً بالله تعالى.
 - الثانية: أن يكون مراعيّاً لأوامر الله تعالى.
 - الثالثة: أن يكون متمسكاً بسنة النبي صلى الله عليه وآله.
 - الرابعة: أن يكون دائماً على طهارة.
 - الخامسة: أن يكون راضياً عن الله تعالى في كل حال.
 - السادسة: أن يكون موقناً بما عند الله تعالى.
 - السابعة: أن يكون آيساً مما في أيدي الناس.
 - الثامنة: أن يكون متحملاً للأذى.
 - التاسعة: أن يكون مبادراً لأمر الله تعالى.
 - العاشرة: أن يكون شغوفاً على الناس.
 - الحادية عشرة: أن يكون متواضعاً للناس.
- الثانية عشرة: أن يعلم أن الشيطان عدو له كما يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: ٦].

فلما سمع الفقير ذلك من الإمام على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نزع مرقعته
وقال: والله لا ألبسها بعد هذا اليوم أبداً."



حزبه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والصلاة المنسوبة إليه

===== الحزب =====

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ، لووا^(١٢) عما نوا فعموا^(١٣) وصموا
عما طووا^(١٤) ، "رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ

^{١٢} لووا: أي عرضوا بوجوههم وتخلفوا عما قصدوا.

^{١٣} فعموا: عما قصدوا فهم لا يبصرون.

^{١٤} طووا: عما أخفوا في ضمائرهم من الشر والأذى.

طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ نَجَّارَةً مِّن سَجِيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٌ ﴿١-٥ الفيل﴾، اللهم اكفنيهم بما شئت، اللهم اني أعوذ بك من شرورهم، وأدراً بك في نحورهم، بك أحاول، وبك أقاتل، اللهم واقية كواقية الوليد، بـ "كهيعص" كفيت، بـ "حم عسق" حميت ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ١٣٧ البقرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين".

===== الصلاة الأحمدية =====

" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ الْأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ وَلَمْعَةَ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَأَفْضَلِ الْخَلِيفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَشْرَفِ الصُّورِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَمَعْدَنِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الْإِصْطَفَائِيَّةِ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الْأَصْلِيَّةِ، وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ، وَالرَّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ. مِنْ أُنْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لَوَائِهِ فَهَمُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَّتْ وَأُحْيِيَتْ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثَ مِنْ أَفْنِيَّتِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

===== وهناك صلاة أخرى للسَّيِّدِ أَحْمَدُ الْبَدَوِيِّ =====

" اللهمَّ صَلِّ عَلَى نور الأنوار، وسرِّ الأسرار وترباق الأغيار،
ومفتاح باب اليسار سيِّدنا محمَّد المختار، وآله الأطهار،
وأصحابه الأخيار، عدد نعم الله وأفضاله . "



وفي ختام هذا الكتاب في هذه السيرة العطرة، نورد قول الشيخ
عبدالصَّمَد في كتابه "الجواهر" في (الباب الخامس) ، في وصايا
الأستاذ النافعة في الدُّنيا والآخرة:

أخبرنا الشيخ شمس الدين الشاذلي، أنه سأل الشيخ شمس الدين
الخليفة عن سيِّدي أحمد، فقال:

كيف كان حال الشيخ على السطح؟ ... ، وهل كان كثير الغياب
كما يقول الناس؟

فأجاب الشيخ شمس الدين:

" إنَّ حضوره أكثرُ من غيابه، وكان له إمامان يصلِّيان به،
وكان إذا جَنَّ الليل يقرأ القرآن إلى الصباح ، وكان يقول
لعبدالعال رضى الله عنهم أجمعين وأرضاهم :

إن الفقراء كالزيتون فيهم الكبير والصغير، ومن لم يكن
فيه زيتٌ فأنا زيته ، ومن كان ماشياً على الكتاب والسُّنة فأنا
مساعدته في جميع أموره وقضاء حوائجه الدنيويَّة
والأخرويَّة، لا بحولي ولا بقوَّتي؛ إلا ببركة النبي صلَّى الله
عليه وسلَّم."

فهذه مقتطفات قليلة من سيرة هذا الرجل الذي جعل حياته كلها لله
، ولم يشغل نفساً فيها إلا بمولاه وقد قيل في ذلك:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالرجال فلاح
نسأل الله عزَّ وجلَّ ...

أن يكرمنا بالصالحين.....

وأن يوفقنا لإتباع هديهم والمشي على منهاجهم والسير على
أخلاقهم وأن يكرمنا الله عزَّ وجلَّ ويتفضل علينا بالمنح الإلهية والعطاءات
الربانية التي وهبها لهم.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



تَبْتُ اطْرَاجِعْ

- ١- أقطاب التَّصَوُّف : السيد أحمد البدوي رحمه الله .
د. عبدالحليم محمود ، مكتبة الإيمان - العجوزة - القاهرة .
- ٢- حقيقة القطب النبوي السيد أحمد البدوي رحمه الله .
د. جودة محمد أبو اليزيد المهدي ، مكتبتى للكمبيوتر والطباعة -
القاهرة - ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ .
- ٣- سيرة السيد أحمد البدوي .
وهو الكتاب المسمى بالنصيحة العلوية ، للامام نور الدين الحلبي
الأحمدي ٩٧٥-١٠٤٤هـ، تقديم أ.د. جودة محمد أبو اليزيد المهدي
، المكتبة الأزهرية للتراث .
- ٤- آراء في حياة السيد البدوي الدنيوية وحياته البرزخية .
الشيخ أحمد محمد حجاب ، دار المنار للطباعة .
- ٥- السيّد أحمد البدوي شيخ وطريقة .
د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، سلسلة أعلام العرب -
الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ٦- الطبقات الكبرى .
للإمام عبدالوهاب الشعراني رضى الله عنه ، دار الفكر العربي .
- ٧- شرح حزب القطب النبوى ، القاوقجى .



نبذة عن المؤلف فضيلة. الأستاذ

فوزى محمد أبو زيد

✿ المولد: ١٨/١٠/١٩٤٨ م ، الجميزة -

مركز السنطة - محافظة الغربية - جمهورية مصر العربية

✿ المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠ م.

✿ العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.

✿ النشاط : ١- يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله

بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى

١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة ، ولها فروع فى

جميع أنحاء الجمهورية.

٢- يتجول فى جميع الجمهورية ، لنشر الدعوة الإسلامية

وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة

٣- بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام

٤- والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات

والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة.

٥- وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت:

WWW.Fawzyabuzeid.com

دعوته :

١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.

٢- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل الرسول وأصحابه الكرام .

هدفه :

إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية .



فَهْرِسْت

| | |
|----|---|
| ٥ | المُقَدِّمَة |
| ٩ | مَبَاحِثُ الْكِتَابِ |
| ١٢ | كِرَامَاتُ الصَّالِحِينَ وَالْمَنْهَجُ الْعِلْمِي |
| ١٧ | حَاجَةُ السَّالِكِ مِنْ سَيْرِ الصَّالِحِينَ |
| ١٨ | كَمَالُ الْإِفْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ |
| ٢١ | مَنْهَجُ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ فِي جِهَادِ النَّفْسِ |
| ٢٧ | وَسَائِلُ الْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ |
| ٢٨ | السَّيَّاحَةُ الرُّوحِيَّةُ |
| ٣٠ | الإِذْنُ بِالِدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ |
| ٣٣ | الْفَتْحُ الْإِلَهِيُّ |
| ٤٢ | جَامِعَةُ السَّطْحِ |
| ٤٩ | شَيْخٌ وَطَرِيقَةٌ |
| ٥٤ | حِزْبُهُ ﷺ وَالصَّلَاةُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَيْهِ |
| ٥٨ | ثَبَّتُ الْمَرَاجِعَ |
| ٥٩ | نُبْدَةٌ عَنِ فَضِيلَةِ الْأَسْتَاذِ الْمُؤَلَّفِ |
| ٦١ | فَهْرِسْت |
| ٦٢ | قَائِمَةٌ بِمَطْبُوعَاتِ الْمُؤَلَّفِ |
| ٦٤ | تَحْتَ الطَّبْعِ لِلْأَسْتَاذِ فَوْزِيِّ مُحَمَّدَ أَبُوَزَيْدٍ |

فوزي محمد فوزي

قائمة مؤلفات الأستاذ

أولاً : من أعلام الصوفية :

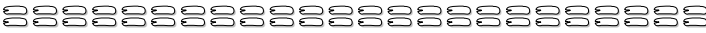
- ١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي
- ٢- الشيخ محمد علي سلامة سيرة وسريرة.
- ٣- المرَبِّي الرَّبَّانِي السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْبَدَوِيُّ .

ثانياً : الدين والحياة :

- ٤- نفحات من نور القرآن ج ١ - ٥- نفحات من نور القرآن ج ٢
 - ٦- مائدة المسلم بين الدين و العلم.
 - ٧- نور الجواب على أسئلة الشباب.
 - ٨- فتاوى جامعة للشباب.
 - ٩- مفاتيح الفرج (٥ ط) (ترجم إلى الأندونيسية) . ١٠- مختصر مفاتيح الفرج . (حجم صغير).
 - ١١ - زاد الحاج و المعتمر (٢ طبعة).
 - ١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان، (ترجم إلى للإنجليزية والأندونيسية).
 - ١٣- كيف يحبُّك الله
 ١٤. - إصلاح الأفراد و المجتمعات في الإسلام
- الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات
- ١٥- ج ١ : المولد النبوي.
 - ١٦- ج ٢ : الإسراء و المعراج .
 - ١٧- ج ٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران .
 - ١٨- ج ٤ : شهر رمضان و عيد الفطر.
 - ١٩- ج ٥ : الحج و عيد الأضحى .

- ٢٠- ج ٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.
 ثالثا : الحقيقة المحمدية :
 ٢١- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (ثلاثة طبعات).
 ٢٢- إشراقات الإسرائ- ج ١ (٢ ط)
 ٢٣- إشراقات الإسرائ- (ج ٢).
 ٢٤- الرحمة المهداة.
 ٢٥- الكمالات المحمدية.
 ٢٦- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ.
 رابعا : الطريق إلى الله :
 ٢٧- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ترجم للأندونسية)
 ٢٨- أذكار الأبرار.
 ٢٩- أذكار الأبرار (حجم صغير)
 ٣٠- المجاهدة للصفاء و المشاهدة.
 ٣١- علامات التوفيق لأهل التحقيق
 ٣٢- رسالة الصالحين.
 ٣٣- مراقى الصالحين
 ٣٤- طريق المحبوبين و أذواقهم .
 ٣٥- أوراد الأخيار (حجم صغير، تخريج و شرح).
 خامسا : دراسات صوفية معاصرة :
 ٣٦- الصوفية و الحياة المعاصرة.
 ٣٧- الصفاء و الأصفياء.
 ٣٨- أبواب القرب و منازل التقريب
 ٣٩- الصوفية فى القرآن و السنة
 ٤٠- المنهج الصوفى والحياة العصرية

مَحَبَّة الطَّيِّبِ لِلْمَوْءَلَفِ



١- كونوا قرآنا يمشى بين الناس

٢- سلسلة من أعلام الصوفية (٤):

شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي

٣- المؤمنات القانتات

٤- الصلوات الإلهامية

٥- الحكم الإلهامية

٦- الموت والحياة البرزخية

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم